

تفسير أبي السعود

79 - آل عمران .

من الساكن .

لتحسبوه أي المحرف المدلول عليه بقوله تعالى يلوون الخ وقرئ بالياء والضمير للمسلمين .

من الكتاب أي من جملته وقوله تعالى .

وما هو من الكتاب حال من الضمير المنصوب أي و الحال أنه ليس منه في نفس الأمر وفي اعتقادهم أيضا .

ويقولون مع ما ذكر من اللي والتحريف على طريقة التصريح لا بالتورية والتعريض . هو أي المحرف .

من عند ا أي منزل من عند ا .

وما هو من عند ا حال من ضمير المبتدأ في الخبر أي والحال انه ليس من عنده تعالى في

اعتقادهم أيضا وفيه من المبالغة في تشنيعهم وتقبيح أمرهم وكمال جرائتهم ما لا يخفى وإظهار الاسم الجليل والكتاب في محل الاضمار لتحويل ما أقدموا عليه من القول .

ويقولون على ا الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ومفترون على ا تعالى وهو تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على ا والتعمد فيه وعن ابن عباس هما هم اليهود الذين قدموا على كعب بن الأشرف وغيروا التوراة وكتبوا كتابا بدلوا فيه صفة رسول ا ص - ثم اخذت قريظة ما كتبوا فخلطوه بالكتاب الذي عندهم .

ما كان لبشر بيان لافتراءهم على الانبياء عليهم السلام حيث قال نصارى نجران إن عيسى عليه السلام أمرنا أن نتخذه ربا حاشاه عليه السلام وإبطال له إثر بيان افتراءهم على ا سبحانه وإبطاله أي ما صح وما استقام لأحد وإنما قيل لبشر إشعارا بعلّة الحكم فإن البشرية منافية للأمر الذي اسنده الكفرة إليهم .

أن يؤتیه ا الكتاب الناطق بالحق الأمر بالتوحيد الناهي عن الإشراك .

والحكم الفهم والعلم او الحكمة وهي السنة والنبوة .

ثم يقول ذلك البشر بعدما شرفه ا D بما ذكر من التشريفات وعرفه الحق وأطلععه على شئونه العالية .

للناس كونوا عبادا لي الجار متعلق بمحذوف هو صفة عبادا اي عبادا كائنين .

من دون ا متعلق بلفظ عبادا لما فيه من معنى الفعل أو صفة ثانية له ويحتمل الحالية

لتخصيم النكرة بالوصف أي متجاوزين ا ء تعالى سواء كان ذلك استقلالا أو اشتراكا فإن
التجاوز متحقق فيهما حتما قيل إن ابا رافع القرظي والسيد النجراني قالا لرسول ا ء ص
أتريد أن نعبدك ونتخذك ربا فقال عليه السلام معاذ ا ء أن يعبد غير ا ء تعالى وأن نأمر
بعبادة غيره تعالى فما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني فنزلت وقيل قال رجل من المسلمين يا
رسول ا ء نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال عليه السلام لا ينبغي أن يسجد
لأحد من دون ا ء تعالى ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله .
ولكن كونوا أي ولكن يقول كونوا .

ربا نيين الرباني منسوب إلى الرب بزيادة الالف والنون كاللحياني والرقباني وهو الكامل
في العلم والعمل الشديد التمسك بطاعة ا ء D ودينه .
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون أي بسبب ماثبرتكم على تعليم الكتاب
ودراسته أي قراءته فإن جعل خبر كان مضارعا لإفادة الاستمرار التجدي وتكرير بما كنتم
للإيدان باستقلال كل من استمرار التعليم واستمرار